

مقدمة وتمهيد في تاريخ الفن الحديث

يشمل الفن الحديث الأعمال الفنية التي تم إنتاجها خلال الفترة الممتدة تقريبًا من 1860 إلى 1970 ، ويشير إلى أنماط وفلسفة الفن المنتج خلال تلك الحقبة ، يرتبط المصطلح عادة بالفن الذي تم فيه التخلي عن تقاليد الماضي بروح التجربة ، جرب الفنانون المعاصرون طرقًا جديدة للرؤية وبأفكار جديدة حول طبيعة المواد ووظائف الفن ، الذي كان مميزا للفنون التقليدية ، نحو التجريد وهو سمة من سمات الفن الحديث ، وغالبا ما يطلق على الإنتاج الفني الحديث اسم الفن المعاصر أو فن ما بعد الحداثة.

أصول الفن الحديث

كان القرن التاسع عشر وقت تغير كبير ومتزايد بسرعة ، نتيجة للثورة الصناعية بدأت التغييرات الهائلة في التصنيع والنقل والتكنولوجيا تؤثر على كيفية حياة الناس وعملهم وسفرهم في جميع أنحاء أوروبا وأمريكا ، تضخمت البلدات والمدن وازدهرت حيث غادر الناس الأرض لتعبئة المصانع الحضرية ، أدت هذه التغييرات الاجتماعية المستوحاة من الصناعة إلى مزيد من الازدهار ولكنها أدت أيضًا إلى ظروف معيشية مزدحمة ومكتظة لمعظم العمال ، وأدى ذلك بدوره إلى: زيادة الطلب على العمارة الحضرية ، والمزيد من الطلب على الفنون التطبيقية و التصميم وظهور فئة جديدة من رجال الأعمال الأثرياء الذين أصبحوا جامعي الفن والرعاة ، تم تأسيس العديد من أفضل المتاحف الفنية في العالم من قبل أباطرة القرن التاسع عشر.

بداية الفن الحديث

التاريخ الأكثر شيوعًا باعتباره علامة على ولادة الفن الحديث هو عام 1863 وهو العام الذي عرض فيه إدوارد مانيه لوحته المروعة والغير لائقة في صالون الرافض في باريس ، على الرغم من احترام مانيه للأكاديمية الفرنسية لكن هذا كان مجرد رمز للتغييرات الأوسع التي كانت تحدث في أنواع مختلفة من الفن ، في فرنسا وأماكن أخرى في أوروبا ، سُمّ جيل جديد من الفنانين المعاصرين باتباع الأشكال الفنية الأكاديمية التقليدية في القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر وبدأوا في إنشاء مجموعة من اللوحات الحديثة استنادًا إلى مواضيع جديدة ومواد جديدة وأساليب جديدة جريئة في النحت و العمارة.

السمة الرئيسية للفن الحديث

الفن الحديث استمر لمدة قرن كامل وشمل عشرات الحركات الفنية المختلفة ، واحتضن كل شيء تقريبًا من التجريد الخالص إلى الواقعية المفرطة ، من المدارس المعادية للفنون مثل Dada و Fluxus إلى الرسم والنحت الكلاسيكي ، كان التنوع كبيرًا جدًا لدرجة أنه من الصعب التفكير في أي خاصية توحيد تحدد العصر ، ولكن إذا كان هناك أي شيء الذي يفصل بين الفنانين المعاصرين من كلا التقليديين في وقت سابق وأنصارها في وقت لاحق، هو اعتقادهم بأن الفن يهم ، بالنسبة لهم ،

كان للفنون قيمة حقيقية على النقيض من ذلك ، افترض أسلافهم ببساطة لها قيمة ، بعد كل شيء عاشوا في عصر تحكمه أنظمة القيم المسيحية و ببساطة اتبعوا القواعد ، وأولئك الذين جاؤوا بعد العصر الحديث في عام 1970 وما بعده ، ما يسمى بما بعد الحداثيون ، رفضوا إلى حد كبير فكرة أن الفن أو الحياة له أي قيمة جوهرية.

مميزات الفن الحديث

على الرغم من عدم وجود ميزة تعريف واحدة للفن الحديث ، فقد لوحظ في عدد من الخصائص الهامة وهي:

• أنواع جديدة من الفن

كان الفنانون المعاصرون أول من قام بتطوير فن الكولاج ، وأشكال متنوعة من التجميع ، ومجموعة متنوعة من الفن الحركي ، والعديد من أنواع التصوير الفوتوغرافي ، والرسوم المتحركة والرسم ، و فن الأرض أو الأعمال الترابية ، وفن الأداء.

• استخدام مواد جديدة

رسم الرسامون الحديثون أشياء على لوحاتهم ، مثل شظايا الصحف وغيرها من المواد ، استخدم النحاتين الأشياء التي تم العثور عليها ، مثل " المخلوقات الجاهزة " لمارسيل دوشامب ، والتي ابتكروا منها أعمالاً فنية غير مهمة ، تم إنشاء التجميعات من أكثر العناصر اليومية العادية ، مثل السيارات والساعات والحقائب وصناديق خشبية وعناصر أخرى.

• تقنيات جديدة

تم تطوير الرسم التلقائي من قبل [الرسامين السرياليين](#) ، ، وقدم فناني البوب طباعة الشاشة الحريرية في الفنون الجميلة ، وشملت الحركات والمدارس الأخرى للفن الحديث التي أدخلت تقنيات الرسم الجديدة مثل: الانطباعة الجديدة وغيرها من الفنون الأخرى.

عندما أصبحت الحرية من أهم خصائص الفن الحديث تنكّر الفنان للواقع من أهم المظاهر المعبرة عن ذاتية الفن لم يعد للمضمون في الفن القيمة الأولى بل أصبحت تجارب الفنان الخاصة الإنسانية منها والفنية هي هدف التعبير الفني لديه أما من الناحية التقنية فلقد أنتقل الفنان الحديث إلى قيم جمالية جديدة جاءت إليه عن طريق التعرف على أسرار النور واللون وعلى تأثيرات الخط والحركة ثم أخيراً عن طريق أسلوب التعبير المبتكر وطريقة التنفيذ غير المقيدة بقاعدة أو قانون وهكذا أصبح للفن الحديث خصائص جيدة نستطيع أن نورد أهمها فيما يلي:

- أصبح الفن الحديث يعني الإبداع والابتكار فهو يرفض محاكاة الواقع كما يرفض اتباع الاصول القديمة.
- لم تعد وظيفة الفن والتعبير عن غرض ديني أو أخلاقي معيّن كالسابق بل أصبحت في التعبير عن تجربة ذاتية محضة دون الاهتمام بالمضمون الموضوعي.
- لم يعد الواقع جميلاً في ذاته بنظر الفنان الحديث وإنّما هو جميل نتيجة التعبير الفني الممزوج بالحس الدقيق والخيال المطلق والابتكار .
- لم يعد الفن الحديث يعتمد على الاصول التقنية الي تحد من طرائق تعبيره فقد استخدم في تصويره مواد غريبة منوّعة منها الورق والخشب والحديد كما اصبحت مادة النحت أحياناً من القضبان المعدنية في إختلافها مع الخلائط ونفايات الآلات.
- يعد الفن الحديث كتعبير عن روح القرن العشرين قرن الحضارة العالميّة التي يتسابق فيها الانسان في جميع أنحاء العالم للكشف عن أسرار العلم والحياة.
- وهكذا قضى الفنان على الخط المرتبط بالشكل الواقعي لكي يوجد خطوطاً خاصة ذات علائق مبتكرة ، وكذلك تجاوز التركيبات اللونية السائدة في الطبيعة وفي الأعمال الفنية الكلاسيكية لكي يبني عالماً لونياً زاحراً بالعواطف النفسية المختلفة ، ثمّ قام بتجاهل الموضوع وامتاح من شعوره أو من اللاشعور من خياله ومن فكره موضوعات جديدة هي فوق الواقع أو خارج الواقع أو ضد الواقع.
- زاد اعتماد الفن التشكيلي حديثاً على العمق في المعاني والأفكار وبذلك أصبح يقترب بشكل أكبر من الفن الزماني ذات الأصول التجريدية.
- تطور وأصبح وسيلة للتعبير عن تجربة ذاتية بغض النظر عن عرض المضمون الموضوعي وإيضاح الجوانب الأخلاقية أو الدينية.
- تطور الفن وأصبح يتجه نحو الحداثة في القرن العشرين الذي برز فيه دور الإنسان وانشغاله بتطور الحياة وأساليب العلم.
- ابتعد الفن الحديث أيضاً عن توظيف كافة الأشكال والطرق التقنية.
- زاد فيه استخدام المواد المنوعة والغريبة مثل الورق والخشب والحديد كذلك تم توظيف القضبان المعدنية في فن النحت.
- الفن الحديث ويضم اتجاهات ما بعد عام 1863م وحتى الستينيات من القرن العشرين.
- -2الفن المعاصر) ما بعد الحداثة: (يضم اتجاهات ما بعد الستينيات وحتى نهاية القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشري

جادل الانطباعيون بأن الناس لا يرون الأشياء ولكن فقط الضوء الذي يعكسونه ، وبالتالي يجب على الرسامين أن يرسموا في الضوء الطبيعي (en plein air) وليس في الاستوديوهات ويجب أن يلتقطوا تأثيرات الضوء في عملهم. شكل الفنانون الانطباعيون مجموعة ("رابطة الرسامين والنحاتين") التي ، على الرغم من التوترات الداخلية ، شنت سلسلة من المعارض المستقلة. اعتمد الأسلوب من قبل فنانيين في دول مختلفة ، في تفضيل على أسلوب "وطني". هذه العوامل أثبتت أنها كانت "حركة". هذه السمات – إنشاء طريقة عمل مكملة للفن ، أو إنشاء حركة أو جوهر نشط ظاهر للدعم ، والتبني الدولي – سوف تتكرر من خلال الحركات الفنية في العصر الحديث في الفن. وضعت الحرب العالمية الأولى نهاية لهذه المرحلة ولكنها أشارت إلى بداية عدد من الحركات المضادة للفن ، مثل دادا ، بما في ذلك عمل مارسيل دوشامب ، والسريالية. طورت مجموعات الفنانين مثل دي ستيجل وباوهاوس أفكارًا جديدة حول العلاقة المتبادلة بين الفنون والهندسة المعمارية والتصميم والتعليم الفني.

كان رفض الفن الحديث قوياً جداً منذ أن بدأ هذا المفهوم في الصياغة ، ليس فقط في البيئات الاجتماعية والمحافظة التي سعى الفنانون العصريون إلى نشرها ، ولكن بين المثقفين الذين أخذوا تحليلاتهم على محمل الجد

الانطباعية و ما بعد الانطباعية و وضعت علامة على تجربة طرق جديدة لتمثيل الضوء و الفضاء من خلال لون و فن الرسم، و اهتزاز المادة في النحت) رودان .(في السنوات التي سبقت الحرب العالمية الأولى ، حدث انفجار للإبداع مع ، التكعيبية ، التعبيرية والمستقبلية.

جلبت الحرب العالمية الأولى معها نهاية هذه المرحلة ، لكنها أشارت إلى بداية سلسلة من الحركات المناهضة للفن ، مثل الحركات المعطاة وعمل مارسيل دوشامب والسريالية. تم تقديم مفهوم الفن الحديث المبتكر في الولايات المتحدة في معرض Armory لعام 1913 ، وخاصة مع وصول الفنانين الذين فروا من أوروبا بسبب الحرب العالمية الأولى ، ومع ذلك ، استمرت باريس في كونها عاصمة الفن خلال كل فترة ما بين الحربين ، وهي حالة لم تصل إلى نيويورك حتى الحرب العالمية الثانية. في الخمسينيات ، ظهر الستينيات والسبعينيات ، لأول مرة في تاريخ الفن ، ظهرت أنماط في الولايات المتحدة (تعبيرية مجردة ، فن شعبي ، حدث ، فلوكسوس ، فن أرضي ، فن أداء ، فن مفاهيمي ، الصورة الواقعية ، وما إلى ذلك)

في أواخر القرن العشرين ، في السياق الفكري "اللغة اللغوية" والنقاش بين الحداثة وما بعد الحداثة ، بدأ ينتشر في عالم الفن المسمى "ما بعد الحداثة" (فن ما بعد الحداثة ، فن العمارة ما بعد الحداثة ، لوحة ما بعد الحداثة ، منحوتة ما بعد الحداثة). تم الإعلان عن الأزمة الطليعية ، وحتى الأنواع التقليدية أو الفنون (الرسم والنحت) توقفت عن كونها الوسيلة الرئيسية للتعبير الفني لأولئك الذين يبحثون عن وسائل أكثر ابتكارية ، لصالح "المنشآت الفنية" ، "التدخلات" ، الوسائط المتعددة " (فن الفيديو ، الفن الرقمي ، فن الإعلام ، إلخ).

إلا أنه بعد الحرب العالمية الثانية ، أصبحت الولايات المتحدة نقطة محورية للحركات الفنية الجديدة. شهدت الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين ظهور تعبيرات مجردة ، واللوحات الحقلية الملونة ، وفن البوب ، والفن التشكيلي ، والرسم الفني الممتين ، والفن الأدنى ، والتجريد الغنائي ، وفلاكسس ، وفن الفيديو ، وما بعد الأبعاد ، والواقعية والحركات الأخرى المتنوعة. في أواخر الستينيات

والسبعينيات من القرن الماضي ، اجتذبت فنون الأراضي وفنون الأداء والفنون البصرية وغيرها من أشكال الفن الجديد اهتمام القيمين على المعارضين والنقاد ، على حساب وسائل الإعلام التقليدية. أصبحت المنشآت والعروض الكبيرة منتشرة على نطاق واسع.

اما بالنسبة للفن المعاصر هو ما نشاهده الآن من أساليب مختلفة للفنانين المعاصرين وكلمة معاصر تعني الوقت أو الزمن الحالي الذي نعيشه فبالرجوع الى العشرين سنة الماضية وصولاً الى ما نعيشه اليوم نجد لدينا فنانين واجهوا الواقع مثل التطور الملحوظ في التكنولوجيا وما يمتلكون من حاسب آلي وكاميرات متطورة وبرامج على درجة عالية من الدقة تسهل عليهم برمجة أو إعادة صياغة الفن، فقرروا أن ينشئوا أعمالهم طبقاً لأساليبهم الخاصة بطرق غريبة ومبتكرة كما أنهم يحملون مثلاً وأفكاراً تختلف عن ما يحمله فنانون حقبة الفن الحديث مما أدى الى نشوء ما نسميه الآن "الفن المعاصر". وهذا النوع من الفن نجده غالباً في أماكن مختلفة خارج اللوحة أو المعارض فهو موجود في كل مكان بدأ بمشاهدته على مقاطع تعرض على شاشات تلفزيونية في أماكن مخصصة لذلك أو أفكار منفذة بخامات مختلفة .